الصراع بين الدول العظمي على البحر الأحمر حتى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي

د. علوية عبدالله خير الله

كلية العلوم الإنسانية - قسم التاريخ
جامعة بحري - مارس ٢٠٢٠م

مستخلص

ادركت الدول العظمي الأهمية الاستراتيجية و الاقتصادية التي يشكل البحر الأحمر، مما دفعها إلى تطوير اساطيلها البحرية و قوتها العسكرية من اجل السيطرة عليه وعلى موانيه ومنافذه.

هدفت هذه الدراسة للوقوف على طبيعة الصراع بين الدول العظمي على البحر الأحمر عبر التاريخ .و استخدم المنهج التاريخي في هذه الدراسة لجمع المعلومات والحقائق لتوافقه مع طبيعتها.

وتوصلت الدراسة إلي عدة نتائج منها:

١. أن ارتياد البحر الأحمر في الماضي كان من اجل التجارة ، و تطور فيما إلى صراع ومنافسة بين الدول العظمى.
٢. الدافع الرئيسي للقوى المتصارعة على البحر الأحمر هو خدمة مصالحها الاستراتيجية والاقتصادية .
٣. وجود القوى الأجنبية في البحر الأحمر خلق مشاكل اقليمية و عنصرية للدول المطلة عليه ظلت مستمرة حتى الوقت الراهن.

وقد أوصت الدراسة بإجراء المزيد من البحوث والدراسات عن البحر الأحمر للاستفادة المميزات الضخمة التي يتمتع بها ، لخدمة الشعوب المطلة عليه.

Abstract

The Conflict between the Great Powers over the Red Sea until the end of the 19th century

Realizing the strategic and economic importance of the Red Sea, the Great Powers develop their naval fleets and military power in

order to control the Sea and its ports.

In this study, light is shed on the nature of the conflict between the great nations on the Red Sea throughout history. The historical method is deemed appropriate for data collections in this study.

The study comes up with the following findings:

1. The Red Sea was used for trade in the past; then it has turned gradually into a competitive zone and conflict area between the Great Powers.
2. The main motivation of the forces fighting over the Red Sea is to serve their own strategic and economic interests.
3. The presence of foreign powers in the Red Sea has created regional and national problems for the bordering countries.

The study recommends further research and studies on the Red Sea to reveal its huge treasures to its bordering countries.

مقدمة :

شكل البحر الأحمر منذ القدم أهمية اقتصادية، وسياسية ، واستراتيجية كبيرة مما جعل الدول المطلة عليه والدول العظمي تتصارع من اجل السيطرة عليه ، ومتى ما برزت أي منهما يبدأ الصراع ، ولكن تظل الأهمية الاقتصادية و الاستراتيجية هما أكبر عوامل للصراع . ففي العصور القديمة ارتاد الفراعنة البحر الأحمر من أجل جلب التوابل والبخور من بلاد بنط ، وخلفهم البطالمة ، والرومان الذين احكموا سيطرتهم على البحر الأحمر، ثم احتدم التنافس بين الإمبراطورية البيزنطية والدولة الفارسية العصور وفي العصور الوسطي ، و بعد الكشوف الجغرافية في القرن الخامس عشر، ووصول البرتغاليون إلي المحيط الهندي عن طريق الغرب زادت أهمية البحر الأحمر ، وعمل البرتغاليون على ابعاد القوى الإسلامية من منافذ البحر الأحمر.

وصل الصراع ذروته في القرن التاسع عشر حيث جرت بين القوى الأوربية الحديثة مواجهات عسكرية من اجل السيطرة على البحر الأحمر ، انتهت بتقسيم الدول المطلّة عليه فيما بينهما واعتبارها مناطق نفوذ لكل منهما.

مشكلة الدراسة :

إن الصراع بين الدول العظمي على البحر الأحمر ظاهرة امتدت عبر التاريخ ، ولكن في الوقت الحاضر، اصبح واقعاً ماثلاً ، وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية ، والحرب الباردة وظهور القوى العظمي الحديثة التي تتنافس من أجل السيطرة على المواقع الاستراتيجية في العالم ، كما أن طبيعة الصراع على البحر الأحمر قديما و حديثا له ابعادها السياسية و الثقافية والاجتماعية، والحضارية ، التي يجب النظر إليها من خلال البُعد التاريخي لهذا الصراع.

اهداف الدراسة :

هدفت الدراسة إلى تبيان طبيعة الصراع على البحر الأحمر بين الدول العظمي في الماضي واثرها على الشعوب المطلة عليه ، وكذلك توضيح الوسائل التي استخدمتها تلك الدول لفرض نفوذها والسيطرة على البحر الأحمر.

أهمية الدراسة :

دراسة تاريخ الصراع بين الدول العظمي على البحر الأحمر، يساهم في وضع تصور للصراعات الإقليمية و الدولية المحتملة ، وخاصة أن مؤشرات الصراع متزايدة ومتباينة في الوقت الراهن.

فروض الدراسة :

أن المصالح الاقتصادية والاستراتيجية للدول العظمي هي الدافع الأول للصراع على البحر الأحمر، وأن تلك الدول استخدمت كافة الوسائل من اجل فرض نفوذها وسيطرتها على البحر الأحمر والدول المطلة عليها.

منهج الدراسة :

استخدم المنهج التاريخي الوثائقي ، لجمع المادة العلمية وتحليلها ، وهذا المنهج يتوافق مع طبيعة الدراسات التاريخية .

حدود الدراسة :

تناولت الدراسة الصراع بين الدول العظمي على البحر الأحمر منذ الفترة القديمة حتى نهاية القرن التاسع عشر.

جغرافية البحر الأحمر:

يبلغ طول البحر الأحمر من السويس إلى باب المندب حوالي ١٢٠٠ميل ، ويتفاوت عرضه بين ٢٥٠ميلاً في القسم الجنوبي إلى ١٣٠ميلاً في القسم الشمالي، ويعتبر البحر الأحمر

بمثابة حوض ضيق مستطيل من المياه . حيث يفصل هذا البحر سواحل شبه الجزيرة العربية عن السواحل الأفريقية ، ويتفرع في الشمال إلى خليجي السويس والعقبة وتفصلهما شبه جزيرة سيناء كما يتصل البحر

الأحمر بالبحر الأبيض المتوسط عن طريق قناة السويس ، ويتصل بخليج عدن طريق باب المندب[١] .

مميزات البحر الأحمر :

يتميز البحر لأحمر بمزايا عديدة ، فمن الناحية الجغرافية فهو ممر مائي ضيق يمتد من باب المندب في جنوبه حتى خليج السويس في شماله ، وتطل عليه عدد من الدول العربية والإفريقية، اما الناحية الاقتصادية فقد كان البحر الأحمر وما زال حتي اليوم يلعب دوراً كبيراً في حركة التجارة الدولية فهو الممر الرئيس للسفن التجارية القادمة من الغرب إلى الشرق ، ومن الناحية الاستراتيجية البحر الأحمر يتوسط قارات العالم الثلاث آسيا وإفريقيا وأروبا كما يجاور الشرق الأوسط منطقة الأوسط مركز الحضارات ومهد الديانات السماوية ، ويشكل حلقة وصل بين بين المحيط الهندي والبحر الأبيض المتوسط ، كما تشكل الجزر الواقعة فيه قيمة استراتيجية عظيمة . كل هذه المميزات جعلت من البحر الأحمر محورا للصراع بين الدول العظمى قديما وحديثا [٢].

التسمية :

سمى البحر الأحمر بعدة مسميات وفقاً لموقعه من السواحل أو المدن التي تطل عليه ، فسمي ببحر القلزم نسبة لموقعه من مدنية القلزم الواقعة عند نهاية خليجه الغربي ، ومرة أخري ببحر أيله عند مدنية أيله ، وعرف ايضاً بالبحر الحجازي، ومرة أخرى ببحر عيذاب ، ويسميه ابن جبير بالبحر الفرعوني، ابن رسته بحر جدة عند ساحل مكة ، بينما يسميه الهمداني بساحل بحر الحجاز عند ساحل المدينة ، وبحر اليمن عند ساحل اليمن [٣].

اما الجغرافيون القدامى من اغريق و ورمان فقد اطلقوا على البحر الأحمر اسماء كثيرة عليه، فالمؤرخ الإغريقي اغاثار خيدسAgathar Chides) (اطلق عليه كلمة ((اريثريان)) (اريتريا الحالية) التي كان يومها كانت إسماً للبحر الأحمر، تعنى بالفارسية ((بحر الملك الأحمر)) ، وتذكر اسطورة فارسية قصة الملك الأحمر ، ذلك الملك الفارسي الذي حكم إمبراطورية فارسية قديمة[٤] ،

---

(١). عبد الحميد ، عبداللطيف بن محمد : البحر الأحمر والجزيرة العربية في الصراع العثماني البريطاني ،خلال الحرب العالمية الأولى ، ص١١

(٢) . الحجار، محمد صبحي الحجار : الصراع على البحر الأحمر حقبة ما قبل ١٩٨٠م ، الموقع الرسمي للجيش اللبناني

(٣). سالم . السيد عبد العزيز : البحر الأحمر في التاريخ الإسلامي ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، ١٩٩٣م ، ص ٣

(٤). السلطان ،عبدالله عبد المحسن :البحر الأحمر والصراع العربي ألإسرائيلي التنافس بين استراتيجيتين،

وكذلك تعزى تسميته بالأحمر إلى لون الشعب المرجانية التي تكثر فيه.

الصراع على البحر الأحمر ما قبل عام ١٤٩٧م:

اتسم الصراع في هذه المرحلة من أجل السيطرة على الطرق التجارية، فقد شكل البحر الأحمر أهمية كبيرة عند العرب. وبحكم كونه طريقاً تجارياً فقد فرض عرب اليمن منذ العصور القديمة سيطرتهم على خطوط القوافل التجارية في منطقة البحر الأحمر والمحيط الهندي ، واحتكروا الملاحة بين الهند وشبه الجزيرة العربية ، وكانت البضائع التي يجلبها العرب اليمنيون تشحن عن طريق البحر الأحمر ،ومن ثم تؤخذ مع القوافل عبر الساحل الشرقي إلى عرب الشمال [١].

اما بالنسبة لمصر فقد كان البحر الأحمر أعظم طرق المواصلات البحرية لها في العصور القديمة ، فقد اتخذ المصريون منذ عصر الدولة القديمة البحر الأحمر معبراً مائياً لسفنهم لنقل أشجار البخور والورس والكافور واللادن والأبنوس والعاج والقرفة وبعض الحيوانات من بلاد بونت (الصومال واليمن) [٢].

ويعتبر اسطول ساحورع أول رحلة دونت اخبارها على الآثار المصرية، ويليها في الشهرة رحلة اسطول الملكة حتشبسوت سنة ١٤٩٠ ـ ١٤٦٩ق.م . التي دونت اخبارها كذلك على معبد جدران الدير البحري بالأقصر وعنها تقول نقوش الملكة : أن الحملة ناجحة وموفقة وقد عادت محملة بعجائب بلاط بنط[٣] . وعندما انقطعت السفن المصرية من ارتياد هذا البحر في العصر المتأخر وتعرضت البلاد للسيطرة الأجنبية . تولت السفن المعينية والنبطية نقل السلع إلى مصر وسورية [٤].

وبعد أن جاء الإسكندر الأكبر إلى الشرق عمل على اقامة إمبراطوريه واسعة ذات منافذ على البحر الأحمر، و بالفعل سيطر على طريق التجارة القادم من الهند إلى الخليج الفارسي وجعل الموارد كلها في يد اليونان[٥].

و قد ورث البطالمة خلفاء الإسكندر في مصر الخبرة الفرعونية في ارتياد البحر الأحمر والاهتمام بموانيه ، فقد طوروا بناء السفن وبذلوا جهوداً كبيرة في اكتشاف سواحل البحر الأحمر الغربية والشرقية ، وأرسل بطليموس عدد من

مركز دارسات الوحدة العربية بيروت، ص٦

(١). السلطان ،عبدالله عبد المحسن :المرجع نفسه ص٣٩

(٢).سالم ، السيد عبدالعزيز، مرجع سابق ص٥

(٣). حافظ ، صلاح الدين : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،الكويت ،١٩٨٢م ،ص١٩

(٤). سالم ، السيد عبد العزيز، مرجع سابق،ص٦

(٥).حسن ،محمد إبراهيم :البحر الأحمر في الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ـ١٩١٨م عين للدراسات والبحوث الانسانيةوالإجتماعية،مصر،١٩٩٨م،ص١٩

المكتشفين في تلك الأنحاء ، وخلفه بطليموس الثاني الذي حفر قناة تربط بين النيل والبحر الأحمر كما اهتم بإنشاء وتطوير الموانئ الهامة على الساحل المصري، ونشطت التجارة بين شمال وجنوب البحر الأحمر . ومن أعظم ما قام به البطالمة هو اكتشافهم الرياح الموسمية سنة ١١٦ق.م [١].

واصل البطالمة جهودهم الكشفية منها ما قام به (اسرطبون) الرحالة المشهور بدراسة احوال البحر الأحمر والشعوب المطلة عليه ، بتكليف من قائد الأسطول المصري فقد قدم تقرير إلي الملك ذكر فيه ذكر شعوب البحر الأحمر من بيهم قوم (ثمود) [٢] .

ولفرض البطالمة سيطرتهم على البحر الحمر قاموا بمحاصرة سفن الأنباط وتدميرها في معركة ساحقة ٢٧٨ ـ٢٧٧ق.م . وبذلك انتهت منافسة الأنباط التجارية لهم [٣].وبذلك يكونوا قد سيطروا البحر الأحمر سيطرة كاملة إلى أن حل محلهم الرمان.

استولى الرومان على مصر سنة ٣٠ ق.م ، واحكموا السيطرة على البحر الأحمر، وكان هدف الإمبراطور أغسطس القضاء احتكار اليمنيين للتجارة وتحويل مسارها إلى الموانى المصرية ، وبالفعل تمكن من فرض نفوذه على الممالك المطلة على ساحلي البحر الأحمر الشرقي والغربي . ففي سنة ٢٤ق.م قرر اغسطس إرسال آليوس جاليوس ثاني ولاته في مصر على رأس حملة إلى اليمن ، وقد حشد هذا الوالي عشرة آلاف جندي وبعض القوات المساعدة من مصر ، وبنى (٨٠) بارجة و(١٣٠) سفينة للنقل الجنود ،كما حشد الملك النبطي حليف الرومان حينذاك قوة أخرى ، خرج من ميناء كليو باتريس (بالقرب من السويس) وأتجه الى ميناء ليو كومي النبطي ، وكان الهدف من وراء هذا الاتجاه القيام بمظاهرة عسكرية استعراضية للقوة الرومانية في الساحل الشرقي للبحر الأحمر، وذلك لإرهاب الأنباط واليمنيين معاً. وقد خسرت الحملة بعض سفنها والكثير من رجالها حتى وصلت إلى نجران . استغرقت رحلة العودة إلى مصر ستين يوماً بينما استغرقت رحلة الذهاب ما يقرب ستة أشهر [٤] .

وبعد وفاة الإمبراطور الروماني أغسطس ورث خلفاؤه إمبراطورية كانت ذات سيادة فعلية على البحر الأحمر وتنعم بدخل اقتصادي كبير . ولكن هذه السيطرة والقوة لم تستمر . اذ جاء بعد ذلك أباطرة ضعاف، ولذلك منذ القرن الثالث الميلادي ضعف الرومان سياسياً واقتصادياً واستمر الحال على

(١). سالم ، سيد مصطفي ، البحر الأحمر والجزر اليمنية ، مؤسسة الميثاق للطباعة والنشر، ٢٠٠٦م،ص١١- ١٢

(٢). حسن ، إبراهيم محمد ، مرجع سابق ، ص٢٠

(٣). حسن ، إبراهيم محمد ، نفسه، ص٢١

(٤). سالم ، سيد مصطفي ، نفسه ، ص١٣

ذلك حتى القرن السادس عشر. و بالتالي اخذت التجارة تضعف في البحر الأحمر . وفي نفس الوقت اصاب الانحلال والتدهور بلاد العرب الجنوبية فقد أرسل أكسوم حملة بحرية سنة ٥٢٥م الى بلاد اليمن ولم يكن لدى (ذي نواس) حاكم حمير سطولاً يصد به هجمات العدو في البحر ، ولذلك استطاع الأحباش الاستيلاء على اليمن [١].

و بعد انحسار قوة الرومان تحول الصراع على البحر الأحمر لقوتين جديدتين الإمبراطورية الساسانية (الفرس) والإمبراطورية البيزنطية (الروم)، وتشير النقوش اليمنية إلى أن أبرهة عندما قام بترميم سد مأرب في سنة ٥٤٢م وصل وفد من ملك الروم ، و وفد من قبل كسرى فارس من ضمن الوفود التي قدمت الي مأرب مع تلك السنة ، وقدوم هؤلاء الرسل الى عاصمة سبأ القديمة يوضح الصراع القائم بين الروم والفرس لضم اليمن والسيطرة على البحر الأحمر فكان كل منهما يعمل على ابعاد الأخر من المحيط الهندي والبحر الأحمر[٢].

وفي أواخر القرن السادس الميلادي اكمل الفرس سيطرتهم على اليمن كما قضوا عل التجارة العربية في الخليج العربي باحتلالهم البحرين واصبحت الإمبراطورية الساسانية كبرى القوى في الشرق .ومع ظهور الإسلام ، وما عقبه من فتوحات استعاد البحر الأحمر مكانته وأصبح البحر الأحمر افضل طريق بحري يصل يبن الشرق والغرب . وخاصة في عهد الدولة الأموية حيث نشطت الحركة التجارية بسبب اهتمام الخلفاء الأمويين ، اما بعد قيام الخلافة العباسية وتحول مركزها إلى بغداد تحولت تبعاً لذلك تحولت مراكز التجارة من البحر الحمر وعدن الى الخليج .[٣] في فترة الدولة الطولونية ، و الإخشيدية ، والأيوبية ، ودولة المماليك نشطت الحركة التجارية مرة أخرى و ازدهرت موانئ البحر الأحمر [٤].

الصراع على البحر الأحمر من ١٤٩٧ م إلى ١٨٩٩م:

اما المرحلة التاريخية الحاسمة في الصراع على البحر الأحمر ،بدأت في سنة ١٤٩٧م بوصل البحارة البرتغالي برثلمو دياز إلى رأس الرجاء الصالح ، وفي سنة١٤٩٨م تمكن فاسكودى جاما من الوصول إلى الهند عن طريق الغرب. و مع صول البرتغاليون إلى المحيط الهندي ، فقد المماليك سيطرتهم على البحر الأحمر ،كما تعرضت الأماكن المقدسة للخطر، حينت عين البوكرك حاكماً على الهند في سنة ١٥٠٩م ، فقد رسم مشروعه الصليبي في اتجاهين الأول الوصول

(١). حسن ، إبراهيم محمد ، مرجع سابق، ص٢٦

(٢). سالم ، السيد عبد العزيز، مرجع سابق،ص٩

(٣) . سالم ، السيد عبد العزيز، نفس المرجع ،ص١٣

(٤). ـ سالم ، السيد عبد العزيز، نفس المرجع ،ص ٨٩

إلى الأماكن المقدسة ، والثاني تحويل مياه النيل إلى البحر الأحمر ولما فشل في تحقيقه شن حملات تخريبية ضد موانى البحر الأحمر . وبالرغم أن البرتغاليين فشلوا في الحاق الضرر بالأماكن المقدسة ، لكنهم تمكنوا من دراسة اوضاع البحر الأحمر وبالأخص شاطئه الغربي الذي يضم الحليف التقليدي لهم وهم الأحباش[١].

وبين ١٥٠٧ ـ ١٥١٠ استمر الصراع البحري في مياه المحيط الهندي بين المصريين والبرتغاليين ، ففي في سنة ١٥٠٧م احتل البرتغاليون جزيرة سوقطرة ، وفي سنة ١٥٠٨م لقوا هزيمة على يد الأسطول المصري في شول(Chaul) جنوب بومباي، ثم واجهوا هزيمة مرة في سنة ١٥٠م قرب ديو (Diu) بالقرب من الهند ، وما كان منهم الا أن تحولوا نحو عدن هاجموها في سنة ١٥١٣م ، مضرمين النار في السفن العربية وبحارتها ، ولكن ما لبثوا أن منيوا بخسائر فادحة فغادروا البحر الأحمر ، ولكن عادوا من جديد في سنة ١٥١٧م وهزموا مرة اخرى وانسحبوا انسحاب كامل من البحر الأحمر[٢].

وبحلول سنة ١٥١٧م تغيرت الموازين الدولية حيث ظهر على مسرح الأحداث في البحر الأحمر قوة جديدة وهي الدولة العثمانية حيث تمكن السلطان العثماني سليم الأول من احتلال سورية و مصر في سنة ١٥١٧م ، و إيران في سنة ١٥١٤م ، ومن ثم بسطت الدولة العثمانية سيطرتها على الحجاز ، وعسير ، ثم سواحل البحر الأحمر كلها، وقطع السلطان العثماني عهداً بعدم السماح لأي سفينة اجنبية باجتياز مياهه ، و من هنا عزم العثمانيون على احتلال عدن ، ولكن لقوا هزيمة من السكان المحليين ،و استولوا عليها اخيراً في سنة ١٥٣٩م إلا انهم هزموا مرة اخرى في البحر الأحمر على يد البرتغاليين، فلم يتم إخضاعها إلا في سنة ١٨٤٧م ، احتلوا في ١٥٥٧م ميناء مصوع وتعاون معهم أهل البلاد في طرد البرتغاليين من المنطقة و شواطئ البحر الأحمر [٣]، ولم يتوقف الصراع بين العثمانيين والبرتغاليين الا في سنة ١٥٨٠ م عندما ضعفت البرتغال بسبب مشاكلها الداخلية وبدأت شمسها تميل إلى المغيب ، وظهر نجم انجلترا على ميدان الأحداث في البحر الأحمر [٤].

دخلت انجلترا المحيط الهندي والبحر الأحمر وكان هدفها الأساسي حماية تجارتها مع الهند، وبخاصة حينما سعي ملك فرنسا لويس الخامس عشر في سنة ١٧٤١م لتجديد معاهدة الامتيازات التي سبق أن عقدها في سنة

---

(١). الرمال ، غسان على محمد : صراع المسلمين مع البرتغاليين في البحر خلال القرن العاشر الهجري ، السادس عشر الميلادي ، رسالة ماجستير ، جامعة عبد العزيز، ص١٠٦ـ١٠٧

(٢) . السلطان ،عبدالله عبد المحسن :المرجع نفسه ص٤٩

(٣) مصطفى ، أحمد عبد الرحيم : في أصول التاريخ العثماني ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٩٣م ص٩٨.

(٤). السلطان ،عبدالله عبد المحسن :نفسه ص٥٠.

١٥٣٥م ، مع الدولة العثمانية التي أصبح بمقتضاها لفرنسا حماية المسيحيين الكاثوليك في سائر أرجاء الدولة العثمانية ، وبذلك خشيت انجلترا من ازدياد النفوذ الفرنسي في بلاد الشرق ، و أن تستغل فرنسا طريق البحر الملاحي وتهدد مصالحها في الهند، ولذا فإن انجلترا سعت منذ ذلك الوقت لإحياء طريق البحر الأحمر[١].

وفي سنة ١٧٧٣م نجحت إنجلترا في عقد اتفاقية مع علي بك الكبير فتح بموجبها السويس لمراكبهم ، حتى أصبح العلم البريطاني ، أول الأعلام الأجنبية التي رفرفت في البحر الأحمر ، ولكن سرعان ما دخل الفرنسيون منافسين للإنجليز للاستفادة من التجارة عبر مصر و طريق البحر الأحمر ، فعقدوا اتفاقية مع مراد بيك في سنة ١٧٨٥م حصلت بمقتضاه فرنسا أفضل من مما حصل عليه الإنجليز ، كما اتفقت فرنسا مع كبير ملتزمي الجمارك في مصر ومع بعض شيوخ العربان لنقل التجارة بين السويس والقاهرة ، بموجب هذه الاتفاقية أصبح الفرنسيون سادة البحر الأحمر ، و أنهم بإمكانهم أن يهددوا المصالح الإنجليزية ، و خرجت نوايا فرنسا نحو البحر الأحمر من حيز التفكير الى حيز التنفيذ ، في ارسالها حملة نابليون على مصر في سنة ١٧٩٨م، وهذه الحملة نبهت انجلترا إلى خطورة المخطط الفرنسي في البحر الأحمر و وضرورة الوقوف ضدة ، ولذلك سعت إلى اخراج الفرنسين من مصر وبالفعل تم ذلك في سنة ١٨٠١م[٢].

وبعد خروج فرنسا من مصر عملت انجلترا فرض سيطرتها على البحر الأحمر بكافة الوسائل العسكرية و الدبلوماسية حيث قامت شركة الهند الشرقية بنشاط واسع للسيطرة على المراكز الاستراتيجية في المدخل الجنوبي للبحر الأحمر ، للوقوف في وجه أي محاولة للوصول إلى الهند، ، وسنة ١٨٠٢م عقدة معاهدة مع سلطان لحج لفتح ميناء عدن امام السفن التجارية الإنجليزية، ومعاهدة أخرى مع إمام صنعاء في سنة ١٨٢١م كفلت الوكيل البريطاني في ميناء مخا أن يكون بمثابة المندوب السامي ، و أكثر من هذا عملت على اخضاع ميناء عدن واحتلته في سنة ١٨٣٩م [٣].

وبلغت المنافسة بين انجلترا وفرنسا ذروتها عندما حصلت فرنسا في سنة١٨٥٦م على موافقة محمد سعيد باشا والي مصر بحفر قناة السويس ، ومن شروط العقد جعل القناة وموانئها على الحياد، وأن الملاحة حرة للسفن

---

(١).عبد الرحيم ، عبدالرحيم عبد الرحمن :تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، دار الكتاب الجامعي،القاهرة،٢٠٠٠م ،ص ١٩٢ .

(٢) . عبد الرحيم ، عبد الرحمن عبد الرحيم ، نفس المرجع ص ١٩٣ ـ ١٩٤ .

(٣). حسن ، إبراهيم محمد ، مرجع سابق، ص٣٩ ـ ٤٠

التجارية[١].
بقي هذا الحياد محترماً بين الدول إلى أن وقعت أحداث الثورة العرابية في مصرفي سنة ١٨٨١م ، وقامت انجلترا باحتلال مصر في سنة ١٨٨٢م ، كما احتلت مينائي الصومال زيلع وبربرة في سنة ١٨٨٤م[٢].
اما فرنسا فقد احتلت مينائي أوبوك وتاجورا في سنتي ١٨٨٤ و١٨٨٥م وميناء جيبوتي في سنة١٨٨٨م، وبالنسبة إلى إيطاليا فدخلت في التنافس التجاري والبحري في البحر الأحمر فظهروا للأول مرة في سنة ١٨٦٩م، وفي سنة ١٨٨٥م استعمرت عصب، و ونفس السنة احتلت مصوع[٣] .
ثم واصلت بريطانيا في توسيع نطاق سيطرتها على البحر الأحمر واحتلت السودان سنة ١٨٩٨م، وعملت في نفس العام على ابعاد فرنسا منه بالقوة.[٤]
هكذا مع نهاية القرن التاسع عشر أصبح البحر الأحمر بشواطئه وموانئه الممتدة من خليج السويس إلى باب المندب بأكمله تحت السيطرة الأجنبية، وخاصة الإنجليزية.

نتائج الدراسة :

وبعد استعراضنا في الصفحات السابقة لتاريخ الصراع على البحر الأحمر نخلص إلى النتائج التالية :

١. الموقع الاستراتيجي للبحر الأحمر بكونه طريقاً للتجارة هو الذي لفت أنظار القوى العظمي قديما وحديثا للسيطرة عليه.
٢. هدف القوى العظمي من السيطرة على البحر الأحمر خدمة مصالحها التجارية والسياسية.
٣. وجود القوى الأجنبية في البحر الأحمر خلق مشاكل اقليمية و عنصرية وثقافية ظلت تعاني منها الدول المطلة عليه حتى الوقت الراهن.
٤. الصراع على البحر الأحمر، نتج عنه الهمينة والسيطرة على الدول المطلة عليه .
٥. التباين الاثني والثقافي بين دول البحر الأحمر استغلته الدول العظمي لتنفيذ اجندتها في البحر الأحمر .
٦. على الرغم من المزايا الضخمة التي يتمتع بها البحر الأحمر إلا ان دول المطلة عليه لم تتمكن من الاستفادة منها.
٧. غياب القوة الإقليمية ساهم مساهمة كبيرة في سيطرة الدول العظمي على

(١). حسن ، إبراهيم محمد ،نفس المرجع، ص٤٢
(٢). حسن ، إبراهيم محمد ،نفس المرجع، ص٥٤
(٣) . حسن ، إبراهيم محمد ،نفس المرجع، ص ٥٥ ـ٥٦
(٤) . حسن ، إبراهيم محمد ،نفس المرجع، ص ٤٤

البحـر الأحمـر ودولـه.

٨. الـصراع عـلى البحـر الأحمـر حقـق أغـراض أوربـا في نـشر المسـيحية في بعـض دول أفريقيـا والـشرق الأقـصى.

٩. ٩ . الـصراع بـين الـدول العظمـي عـل البحـر الأحمـر أدى إلى مواجهـات عسـكرية بينهما .

١٠. ١٠. سـيبقى البحـر الأحمـر، لمـا يتمتـع بـه مـن خصائـص مصـدرا محتمـلا الـصراع والمواجهـة العسـكرية في المنطقـة في الحـاضر.

التوصيات :

١. امـن البحـر الأحمـر يتوقـف عـلى التعـاون بـين دول البحـر الأحمـر. و عليـه لابـد مـن تكويـن منظومـة إقليمـه تقـوم تضـم الـدول المطلـة عليـه .

٢. إجـراء المزيـد مـن البحـوث والدراسـات عـن البحـر الأحمـر. حتـى تتمكـن دول المطلـة مـن الاسـتفادة منـه وحـل المشـاكل التـي تهددهـا .

المصادر والمراجع

١. أبوبكـر، محمـد عثمـان :المثلـث العفـري في القـرن الأفريقـي، المكتـب المـصري، للتوزيـع ،القاهـرة١٩٩٦م .

٢. إبراهيـم، أحمـد نـصر الديـن، و إجـلال محمـد رأفـت، القـرن الأفريقـي الداخليـة المتغـيرات الداخليـة والصراعـات الدوليـة ، دار النهضـة العربيـة ، القاهـرة ، ١٩٨٥م .

٣. الحميـد ، عبـد اللطيـف بـن محمـد: البحـر الأحمـر و الجزيـرة العربيـة في الـصراع العثمانـي البريطانـي خـلال الحـرب العالميـة الأولى ١٣٣٢ـ ١٣٣٧هـ / ١٩١٤ ـ١٩١٨م، الريـاض١٩٩٤م.

٤. السـيد ، محمـود : أفريقيـا والأطمـاع الغربيـة ، الإسـكندرية ، مؤسسـة شـباب الجامعـة ، ٢٠٠٩م .

٥. العمايـرة :خالـد محمـد سـالم ، موانـي البحـر الأحمـر وأثرهـا في تجـارة المماليـك ٦٤٨ ـ ٩٢٣هـ/ ١٢٥٠ ـ١٥١٧م، رسـالة دكتـوراه ، جامعـة اليرمـوك ، ٢٠٠٤م .

٦. السـلطان، عبدالله عبـد المحسـن :البحـر الأحمـر والـصراع العربـي الإسرائيـلي، التنافـس بـين اسـتراتيجيتين ، مركـز دراسـات الوحـدة العربيـة ،١٩٨٨م .

٧. بيركـت، سـيلاسي، الـصراع في القـرن الأفريقـي ،(ترجمـة) عفيـف الـرَزاز، المكتبـة الإرتيريـة ، مؤسسـة الأبحـاث العربيـة ،بـيروت، ١٩٨٠م.

٨. حسـن، إبراهيـم محمـد ، البحـر الأحمـر في الحـرب العالميـة الأولى ١٩١٤ ـ ١٩١٨م،عـين للدراسـات و البحـوث الإنسـانية والاجتماعيـة ، الهـرم، ج.م م، ١٩٩٨م.

٩. حافظ ، صلاح الدين : صراع القوى حول القرن الأفريقي ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ،١٩٨٢م.
١٠. سالم . السيد عبد العزيز : البحر الأحمر في التاريخ الإسلامي، ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، ١٩٩٣م .
١١. سالم ، سيد مصطفي :البحر الأحمر والجزر اليمنية، مؤسسة الميثاق للطباعة والنشر، ٢٠٠٦م.
١٢. الرمال ، غسان علي محمد :صراع المسلمين مع البرتغاليين في البحر الأحمر خلال القرن العاشر الهجري ـــ السادس عشر الميلادي، رسالة ماجستير ، جامعة الملك عبدالعزيز،١٩٨٠ ـ ١٩٨١ م.
١٣. مصطفى ، أحمد عبد الرحيم : في أصول التاريخ العثماني ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٩٣م .
١٤. موريس ، روزيتا :من البحر الأحمر للنيل الأزرق (مغامرات في الحبشة) (ترجمة) صبري محمد حسن، دار الجمهورية للصحافة، رمسيس،٢٠١٠م.
١٥. عاشور ، سعيد عبد الفتاح : الحركة الصليبية صفحة مشرقة في تاريخ الجهاد الإسلامي في العصور الوسطى ،مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ،١٩٩٦م .
١٦. عبد الرحيم ، عبدالرحيم عبد الرحمن :تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، دار الكتاب الجامعي ،القاهرة ،٢٠٠٠م .
١٧. عبد الرحيم ، عبدالرحيم عبد الرحمن :التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر، دار الكتاب الجامعي ،القاهرة ،١٩٩٥م .